

الحلقة 62) من برنامج عباد الرحمن : خروا سجدا وبكيا

خالد المصلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حمدا يرضيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه - [00:00:01](#)

وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فحياكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم عباد الرحمن هذه الحلقة سنتناول فيها وصفا ذكره الله تعالى لاوليائه - [00:00:14](#)
انهم اهل تدبر وتأثر وانتفاع بالقرآن. قال تعالى والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميان ان الله تعالى يخبر عن عباد الرحمن بصفة عظيمة هي صفة الانتفاع بالذكر. الله تعالى يقول واذا قرأ القرآن - [00:00:33](#)
فاستمعوا له ولم يقتصر على الامر بالاستماع بل قال وانصتوا لعلكم ترحمون الاستماع والانصات الذي يتجاوز مجرد سمع الصوت الى الاصغاء الذي هو مفتاح التدبر والفهم ومفتاح العقل والادراك هو مما يفتح على العبد - [00:00:59](#)
ابوابا من العلم ويفتح للعبد ابوابا من الرحمت ولذلك قال جل وعلا لعلكم ترحمون فمن موجبات رحمة الله عز وجل العاجلة والآجلة ان ينصت المؤمن لكتاب ربه وان يكون كما ذكر الله تعالى - [00:01:30](#)

بحال اولئك الذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميان لم يخروا عليها على هذه الحال لم يقعوا عليها دون ادراك العمى هنا هو عمى القلوب وكذلك عمى البصائر والابصار التي لا تدرك - [00:01:49](#)
ما لفت الله تعالى اليه الانظار بالايات في السماوات وفي الارض وفي الشواهد الدالة على صدق ما جاء به رسوله وما جاءت به رسله صلوات الله وسلامه عليهم سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق - [00:02:13](#)
انهم فتحوا اعين قلوبهم واعين ابصارهم واسماعهم تدبر القرآن وفهمه ووعيه فنفذ ذلك الى قلوبهم ولذلك يقول الله جل وعلا واذا تتلى عليهم ايات الرحمن قروا سجدا وبكيا هناك قبل قال لم يخروا عليها عم صما وعميان - [00:02:33](#)
لم يخروا عليها صما لا يسمعون عميانا لا يبصرون ولا يتبصرون بل انهم يخرون سجدا وبكيا لتأثرهم بالقرآن وعلمهم بمعانيه كما قال الله تعالى ببيان احوال اهل البصائر من اهل العلم الذين - [00:02:59](#)
يتلون كتاب الله حق تلاوته ويقرأونه حق قراءته يتدبرون اياته ويقفون عند معانيه يتلمسون ما فيه من سبل الهداية والبر. قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى - [00:03:22](#)

يخرون للائقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للائقان ييكون ويزيدهم خشوعا ان اولياء الله تعالى ان عباد الرحمن اذا تلى عليهم القرآن ادركوا معانيه فامنوا بما فيه كما قال تعالى واذا يتلى عليهم قالوا امنا به - [00:03:42](#)
انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين لا يقول هذا من يستمع الى القرآن مجرد سماع لا تدبر فيه ولا اعتناء. الله نزل احسن الحديث كتابا مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم - [00:04:06](#)

انها ايات تنفذ الى قلوبهم فينعكس اثرها على ابدانهم فتقشع جلودهم خشية لله عز وجل. وتعظيما لما يسمعون من كلامه الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله - [00:04:31](#)
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضل الله فما له من هاد ان تأمل القرآن وتدبره يفتح للعبد ابوابا عظيمة من البركات والخيرات. يقول الله جل في علاه كتاب انزلناه اليك مبارك - [00:04:56](#)

دبروا اياته وليتذكر اولو الالباب. ان التذكر وهو صورة من صور حصول البر والخير بالتدبر هو من بركات القرآن فالقرآن مبارك وهو

ذكرى وهدي للمتقين و اعظم ما تنال به بركات القرآن في الدنيا والاخرة - [00:05:13](#)

ان يقبل عليه الانسان متدبرا لمعانيه ولذلك قال جل وعلا كتاب انزلناه اليك مبارك. هو مبارك في ذاته. وهذه البركة لا تنال بمجرد تلاوة لا عقل فيها لمعاني الكتاب ولا بمجرد سماع القلب عنها - [00:05:39](#)

وعن آياته معرض بل انه ينال بالتدبر الذي هو فهم المعنى التأمل في معاني كتاب الله عز وجل الوقوف عند آياته فان كتاب الله تعالى وكلامه رسالة لعباده يا ايها الناس - [00:06:00](#)

كم من آية خاطب فيها ربنا الناس؟ يا ايها الذين امنوا كم من آية خاطب الله تعالى فيها المؤمنين انها آيات كثيرة هو خطاب لي ولك لذلك جدير بنا ان نقف عند هذا الخطاب - [00:06:20](#)

ان نتدبر آياته لنفوز ببركاته القرآن مبارك في تلاوته مبارك في فهمه. مبارك في العمل به. مبارك في الدنيا على اصحابه مبارك في القبر على اصحابه مبارك يوم العرض - [00:06:35](#)

ويأتي شفيعا لاصحابه يوم القيامة. مبارك على اهل الجنة اذا دخلوها. تالي القرآن يقوله يقال له قلت له وارتقي فان منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها هذا الفضل وذلك العطاء وذلك السب وذلك الفوز - [00:06:55](#)

لا ينال فقط بمجرد تلاوة الالفاظ انما بالوقوف عند المعاني والتدبر لما في الكتاب من الآيات. وهذا لا يحتاج ان يكون الانسان متخصصا في دراسات اكااديمية او جامعية او دراسات شرعية متخصصة بل تدبر القرآن ندب الله تعالى اليه الجميع - [00:07:15](#)
افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وكل من فتح الله تعالى عليه بفهم فانه مندوب الى ان يتدبر القرآن وان يقف عند معانيه وان الخطوة الاولى التي يدرك الانسان بها التدبر ان يفهم معاني القرآن فانه لا يمكن ان يتأمل الانسان ويتفكر في معنى - [00:07:40](#)
آيات لا يدرك معناها او في آيات لا يدرك معانيها لذلك كل من اراد ان يتدبر فليفهم معنى الآية عندما تقرأ الحمد لله رب العالمين تحتاج الى ان تفهم. معنى الحمد - [00:08:02](#)

ومعنى الرؤى الالهية ومعنى الربوبية حتى ينفتح لك باب التدبر وتدرك عظيم ما في هذه الآيات الكريمات من الخيرات والانوار. ان تدبر القرآن هو الوقوف عند معانيه بالفكر والتأمل والنظر وتلمس مواطن الهداية وتلمس اسرار القرآن - [00:08:15](#)
هداياته ان هذا القرآن يهدي للتي التي هي اقوم. لكن لا ينال كهذا الشعر ولا ينثر كنثر الدقن. لذلك جاء رجل عبد الله بن مسعود فقال له يا ابا عبد الرحمن قرأت المفصل في ركعة المفصل من سورة قاف او من سورة الحجرات الى - [00:08:41](#)
قرأه في ركعة فقال له عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اهذا كهذا الشاب ونثرا كنثر الدقن ثم قال قفوا عند عجائبه احرك به القلوب. ليس الشأن في ان تقرأ - [00:09:01](#)

آيات كثيرات دون وقوف عند معناها وتدبر لمظموها وما احتوته من المعاني الشريفة الجليلة. ان المقصود هو ان تعي ما في الكتاب من دلالات واذا فعلت ذلك انفتح لك باب الخيرات ذاك الرجل الذي كان يقرأ باصحابه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم على قوم فكان يقرأ في الصلاة ويختم بسورة الاخلاص - [00:09:19](#)

فلما رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا له انه يعني في صنع شيئا لم نرى اه لم نرى كيف تصنعه؟ انه يقرأ ما يسر الله تعالى بعد الفاتحة ثم يختم بالاخلاص ويركع - [00:09:47](#)

فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم سلوه لم يصنع ذلك؟ يعني لماذا يفعل هذا؟ يختم بسورة الاخلاص في كل ركعة؟ فقال لما سأله قال لهم انها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأ - [00:10:00](#)

كيف اهتدى الى هذا المعنى اهتدى الى هذا المعنى علمه بمعاني الآيات بتدبره وفهمه. فماذا كان قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبروه بهذه المقولة انه يقرأها لانها صفة الرحمن وهو يحب ان يقرأ لها يقرأ بها يحب ان يقرأ بها قال صلى الله عليه وسلم اخبروه - [00:10:14](#)

بنى له هذه المرتبة عظيمة وهي اخبار النبي صلى الله عليه وسلم له بان الله يحبه بما فتح الله عليه من تدبر آيات كتابه التي ساقته الى هذا الفضل العظيم. وواصلته الى هذه المنزلة السامية - [00:10:38](#)

ان الله يخبر رسوله بانه يحب نسأل الله ان يجعلنا واياكم وان يفتح قلوبنا لتدبر آياته وان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهله
وخاصته الى ان نلتاقم في حلقة قادمة من برنامجكم - [00:10:58](#)
عباد الرحمن استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:14](#)